الإعاقة السمعية للوالدين
وأثرها على التنشئة الدينية للأبناء

د. معتصم الرشيد غالب [1]
د. شذي عمر علي عبد الله[2]

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الإعاقة السمعية للوالدين على التنشئة الدينية للأبناء، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين، بلغ عددها (84) فرداً منهم (42) فرداً من أبناء المعاقين سمعياً ، (42)فرداً من أبناء غير المعاقين سمعياً، وقد تساوى عدد الذكور والإناث في كلا المجموعتين، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وطبقا استبانة التنشئة الدينية من إعداد الباحثين، تم تحليل كل بيانات الدراسة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، قد أظهرت الدراسة النتائج الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً، وأبناء لوالدين غير معاقين سمعياً في التنشئة الدينية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع لنوع الطفل (ذكر، أنثى).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع لسيطرة أحد الوالدين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع للمستوى الاقتصادي- الاجتماعي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع لدرجة الإعاقة السمعية.

أوصى الباحثان بضرورة تقديم خدمات الإرشاد النفسي، والاجتماعي والديني لأسر الوالدين من المعاقين سمعياً ، خاصة في الجوانب النفسية واللغوية.

---

[1] الاستاذ المشارك بقسم التربية الخاصة - كلية التربية- جامعة الجزيرة و جامعة حائل
[2] الاستاذ المساعد بقسم التربية الخاصة - كلية التربية جامعة حائل.

1- الإطار العام للدراسة

1-1المقدمة:

مرحلة الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الإنسان، وهي من أهم مراحل النمو التي يمر بها، تعتبر حجر الزاوية في بناء وتكوين وتنشئة شخصيته، وأطفال اليوم هم رأس المال الحقيقي للأمة غداً، وهم شباب ورجال المستقبل الذين ستقوم على أكتافهم نهضة وتقدم المجتمع الإسلامي؛ ومرحلة الطفولة تعتبر طويلة نسبياً، إذ تشكل ما يقارب من خمس متوسط عمر الإنسان؛ وتأتي أهمية مرحلة الطفولة من أنّ الطفل يكون فيها سهل الانقياد وسريع التأثر، ويتقبل التوجيه والإرشاد.

والتنشئة الدينية تناولت شؤون الإنسان في جميع مراحل حياته، لكن لما كان الأطفال هم جيل المستقبل وعدة المجتمع الواعد، فقد أهتم بهم الإسلام منذ الساعة الأولى التي ولدت فيها فكرة الأسرة في أذهان الذكر والأنثى، إذ يعتبر الإسلام أنّ الأولاد في وجودهم وفاعليتهم نتاج العلاقة بين الزوج والزوجة.(مراد: 2002م، 9).

إن عملية التواصل مسألة مهمة في عمليات التنشئة الدينية، وفي التعلّم الاجتماعي وتكوين الذات الاجتماعية، وفي إحداث التوافق الاجتماعي والانتقال الثقافي، واللغة اللفظية وغير اللفظية وسيط للقيام بهذه العمليات.

تؤثر الإعاقة السمعية على الآباء من الناحية النفسية والسلوكية، ومن ثم تؤثر على التنشئة الدينية للأبناء.

1-2مشكلة الدراسة:

إنّ عملية التنشئة الإسلامية تهدف إلى تكوين الفرد الصالح في المجتمع، وهي تتناول الجانب الديني والجانب الدنيوي، فهي تهدف إلى إعداد الإنسان المسلم الصالح وسط التحديات والصراعات العالمية والخطط الغريبة التي تزيد أبعادنا عن التربية الإسلامية القومية.

أثناء دراسة الباحثان للتنشئة الدينية التي تعترض المعاقين سمعياً، لفت نظرهما الكيفية التي يتعامل بها المعاق سمعياً مع أقرب الناس إليه وهم الأبناء، وكيف تتم تنشئتهم دينياً، ومن هنا انبثقت مشكلة البحث التي يمكن صياغتها في التساؤلات الآتية:

ما هي الفروق بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً وأبناء لوالدين غير معاقين سمعياً في التنشئة الدينية؟

1- هل توجد فروق في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع لنوع الطفل (ذكر، أنثى).

2- هل توجد فروق في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع لسيطرة أحد الوالدين.
3- هل توجد فروق في التنشئة الدينية بين أبناء المعاقين سمعياً ترجع للمستوى الاقتصادي- الاجتماعي.
4- هل توجد فروق في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع لدرجة الإعاقة السمعية.

فروض البحث:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً وأبناء لوالدين غير معاقين سمعياً في التنشئة الدينية؟
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع لنوع الطفل (ذكر، أنثى).
3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع لسيطرة أحد الوالدين.
4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين أبناء المعاقين سمعياً ترجع للمستوى الاقتصادي- الاجتماعي.
5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع لدرجة الإعاقة السمعية.

3-1 أهمية البحث:

الطفل لوالدين ضعيفي السمع أو يعاني أحدهما من مشاكل سمعية يجد كثيراً من مشاكل التواصل والتفاعل أثناء لعب الدور وأثناء تعديل السلوك، وتكمن أهمية البحث في قلة الدراسات والبحوث في هذا المجال، وعدم الوعي بشريحة المعاقين عامة، وذلك على حسب علم الباحثين.

كما أن هذا البحث قد يكون ذا فائدة لأفراد العينة من الوالدين المعاقين سمعياً ، ولأفراد المجتمع الذي يتعامل مع هذه الفئة، و للباحثين النفسيين والاجتماعيين، لأنه يدرس مشكلات المعاقين سمعياً في التنشئة الدينية للأبناء، ويقترح حلولاً لها، .

4-1 أهداف البحث:

معرفة أثر الإعاقة السمعية للآباء على التنشئة الدينية للأبناء، و دراسة المشكلات والصعوبات التي تواجه المعاقين سمعياً في تنشئة أبنائهم دينياً. وانعكاس ذلك على سلوكهم الاجتماعي وطرق تواصل الأبناء مع آبائهم من المعاقين سمعياً، والوقوف على طرق تشخيص المسببات التي تحول دون التوصل للتربية الدينية المأمولة كإحدى أساليب نمو القيم والمفاهيم والدينية الصحيحة. تقديم توصيات ومقترحات بناءً على نتائج البحث.

5-1 حدود البحث:

تنحصر حدود البحث في عينة من الأبناء لآباء صم وضعاف سمع من ولاية الجزيرة في العام2011- 2012م/ 1432- 1433هـ.

6-1 منهج البحث:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي والمنهج الوصفي التحليلي، لأنه يُلائم طبيعة المشكلة موضوع الدراسة، بحيث يساعد في إلقاء الضوء على جوانب المشكلة المختلفة عن طريق التحليل والوصف والفهم الدقيق.

وقد عرف المنهج الوصفي بأنه ذلك المنهج الذي يهدف إلى وصف ما هو كائن وتفسيره. (شيخل: 1990م، 59).

7-1 مصطلحات البحث:

1-7-1 الإعاقة السمعية:

تعني انحرافاً في السمع يحد من القدرة على التواصل السمعي- اللفظي.(الخطيب: 1996م، 15).

2-7-1 التنشئة الدينية:

تعني تنشئة الطفل وفق منهج رباني متكامل ملائم لفطرة الإنسان، هذا المنهج هو المنهج الإسلامي، وهذا يعني الاعتناء بالطفل وإصلاحه وتقويمه ورعايته وتنميته جسمياً وعقلياً وخلقياً وإيمانياً.(عذب:1426هـ، 10).

2- الإطار النظري والدراسات السابقة:

1-2 الإعاقة السمعية:

رغم أهمية حواس الإنسان لحياته وتفاعله مع البيئة بمثيراتها المختلفة، سواء المادية أو الاجتماعية، إلا أنّ الأهمية النسبية لهذه الحواس تختلف من حاسة إلى أخرى، ويبدو أنّ حاسة السمع تحتل مرتبة متقدمة بين تلك الحواس، وقد اتضح أنّ حاسة السمع تمارس عملها

استقبال الأحداث أثناء وجود الجنين في رحم الأم، بل ويمكنها تميز الأصوات قبل ولادة الطفل بثلاثة أشهر.

هكذا يتضح أنّ الطفل يبدأ تواصله مع الآخرين منذ الحلقات الأولى لميلاده، كما أنه يبدأ في اكتساب المعلومات اللازمة للغة تدريجياً، مما يساعده على ضبط عملية التواصل وتطويرها قبل ممارسة الكلام.(الشخص: 2002م، 92- 94).

2-2 الجهاز السمعي: تشريحه وفسيولوجية:

2-2-1 تشريح الأذن:

تتكون من ثلاثة أقسام هي: الأذن الخارجية، الأذن الوسطى، الأذن الداخلية.

الأذن الخارجية (The outer):

تتكون من الصيوان (Aurcle)، وقناة الأذن الخارجية (External Auditory Meatus)؛ الصيوان هو الجزء الخارجي الظاهر من الأذن، وهو هيكل غضروفي مغطى بالجلد، ليس للصيوان وظائف باستثناء تجميع الموجات الصوتية وإدخالها إلى قناة الأذن الخارجية؛ أما قناة الأذن الداخلية فهي عبارة عن ممر ضيق يبلغ بوصة واحد، وفي الجزء الخارجي منها توجد الغدد الصمغية، أما الجزء الداخلي من قناة الأذن الخارجية، فهو ينفصل عن تجويف الأذن الوسطى من خلال طبلة الأذن(Eardum) (البدوي: 1982م، 24).

2-2-3 الأذن الوسطى: The Middle Ear:

الأذن الوسطى هي تجويف يقع بين الأذن الخارجية والأذن الداخلية، وهذا الجزء مليء بالهواء وذلك من أجل الحفاظ على توازن الضغط على طبلة الأذن من الجانبين، وهذا التوازن يتحقق بفعل قناة استاكيوس (Eustachian Tube) والتي يمكن وصفها بأنها قناة تربط الأذن الوسطى بالحلق.(عبدالحي: 2001م، 23).

2-2-4 الأذن الداخلية: (The Inner Ear):

يطلق عليها اسم التيه (Labyrinth)، ذلك أنها تحتوي على ممرات متشابهة وبالغة التعقيد، ومن الناحية الوظيفية تتكون من جزئيين أحدهما خارجي يسمى القوقعة (Cochlea)، ويرتبط بالسمع والثاني يسمى بالدهليز (Vestibula) ويرتبط بالتوازن.(القريوني: 1998م، 7).

2-2-5 تصنيفات الإعاقة السمعية:

تصنف الإعاقة السمعية تبعاً لثلاثة معايير هي:

أ. العمر عند الإصابة.

ب. موقع الإصابة.

ج. شدة الإصابة.

2-2-6-أسباب الإعاقة السمعية:

(حسن: 1988م، 41).

1. الوراثة.
2. حالات مكتسبة.
3. أسباب غير معروفة.

2-2-7 الوقاية من الإعاقة السمعية:

تكون الوقاية تبعاً لتاريخ حدوث الصمم وهي:(سليمان: 1990م، 76- 77)

أ. وقاية قبل الولادة.

ب. وقاية أثناء الولادة.

ج. وقاية بعد الولادة..

2-2-8 تأثير الحرمان من حاسة السمع:

يمكن إبراز هذا الأثر في الجوانب التالية: (حسن: 1990م، 56).

1. الجانب اللغوي.
2. الجانب المعرفي.
3. الخصائص الجسمية والحركية.
4. التأثير على السلوك.
5. التأثير على النمو الانفعالي.
6. التأثير على النمو الاجتماعي.
7. التأثير على التوافق.
8. التأثير على الاتصال والتواصل.

2-1 تربية الطفل في الإسلام:

يقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً}(الفرقان:74).

مرحلة الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الإنسان، وهي من أهم مراحل النمو، الإسلام لم يقتصر على الاهتمام بالطفل من خلال الاهتمام بوالديه، ولكن اهتم به خلال الحمل وعند الولادة، وكان من هدي رسول اللهﷺ الأذان في أُذن الطفل، وتغذيته عن طريق الرضاعة والعقيقة عنه، والعناية بتربيته من المهد إلى اللحد.(مرسي: 1981م، 62).

1-3 الأسرة في الإسلام:

تعتبر الأسرة هي الوحدة الأولى في المجتمع، وتتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية للوليد وفقاً للأفكار والمثل الإسلامية، حيث تشكل شخصيته وتعرفه بماله وما عليه من حقوق وواجبات.

قرر الإسلام وهو دين الفطرة دور الأسرة في حياة الأطفال، ووضع الدعائم القوية لبنائها وتنظيمها حتى تكون قوية وسليمة وتسعى لغاية نبيلة ومقاصد شريفة في بناء مجتمع قوي ومتكامل ويحافظ على النوع الإنساني وصيانته من الإنقراض، توفير جو صالح يضمن التربية السوية للأبناء.(عبود: 1977م، 83).

اهتم الإسلام بالأسرة وتعرض القرآن الكريم لبيان أحكام الأسرة من زواج، حقوق الزوجين، حقوق الطفل من رضاع وحضانة وفطام وغير ذلك، كما أثبتت البحوث أنّ الأسرة المتوافقة يختلف طفلها في نموه العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي عن طفل الأسرة الغير مترابطة.(علي:1988م، 93).

لذا حث الإسلام على حسن اختيار الزوجة، وذلك في قولهﷺ: تنكح المرأة لأربع: لمالها، وحسبها، وجمالها، ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)متفق عليه. وكذلك رغب الإسلام في الإنجاب، يقول النبيﷺ: (تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم)(الماجد: 2006م، 34).

2-3-2 الدور التربوي للآباء تجاه الابناء في الإسلام:

الأبوة في الإسلام عاطفة فطرية طبيعية يحملها الأبوين تحتم عليهما القيام بواجبات الأبناء، وأداء الرسالة كما أمر بها الإسلام.

من يستعرض القرآن الكريم يجد صوراً حية مشرقة مبثوثة في عديد من سوره وآياته عن طريق حرص واهتمام الآباء على إصلاح أبنائهم لأنهم امتداد لأعمارهم القصيرة، وتعكس الأبوة حنوها على الأبناء في صور القصص القرآني لأنبياء الله زكريا، وإبراهيم، ونوح، ويعقوب، عليهم أفضل الصلوات، كما يعكسها رسائل الآباء إلى الأولاد، فهم يكتبون إليهم ما يجول في خواطرهم من تجاربهم وجميل الإرشادات من أجل أنّ يسلكوا في حياتهم سُبُل الرشاد

والسداد.(التهامي: 1971م، 20). قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}(التحريم:6).

2-3-3 الدور التربوي تجاه الأبناء:

1- النفقة على الأبناء من المأوى والغذاء اللازم والكسوة وسائر مستلزمات الحياة، لقوله تعالى: {وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}(البقرة: 233).

2- الرفق واللين والرحمة بالأطفال في حدود الاعتدال وإشعاراً لهم بالعاطفة كما بين الرسولﷺ: (ما دخل في شيءٍ إلا زانه وما خلا من شيءٍ إلا شانه)(عبود: 1977م، 25).

3- التعاون مع الزوجة في تربية الأطفال على أحكام الإسلام وآدابه والتخلق بأخلاقه الحميدة ورعايتهم ذكوراً وإناثاً وفق أصول التربية الإسلامية، وذلك تجسيداً للمسؤولية المشتركة بينهما في تدبير أمور الأسرة والإشراف عليها.

4- التعاون المشترك في توفير جو الأمن والاستقرار في الأسرة في حياة أفرادها من خلال التشاور مع الزوجة في ذلك والحفاظ على أسرار الحياة الزوجية.

5- معرفة أساليب التربية، فلابد للوالدين من الإتقان وعدم الإختلاف، فلا يجنح أحدهما إلى أقصى الشرق، والآخر إلى أقصى الغرب، لأنّ ذلك يؤثر على الجانب النفسي للأبناء، ومن ثم على الوضع العام للأسرة، وتنطلق المسؤولية المشتركة للوالدين في التربية من قولهﷺ: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع وهو مسؤول عن أهله، فهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها)(رواه البخاري)(أبو العينين: 1980م، 33).

وينبغي على الوالدين رعاية أبنائهم الذكور والإناث معاً، ومعاملتهم بالعدل والإنصاف وفق ما قرر القرآن الكريم، وما بين الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الشريفة؛ ومن مظاهر هذه الرعاية والمعاملة:

أ/ التساوي في الحقوق والواجبات بين الأبناء والبنات، أمر الإسلام بالمساواة في الحقوق والواجبات بين الذكور والإناث، واعتبر المفاضلة بين الأولاد من أعظم العوامل في انحراف الولد النفسي، سواء أكانت المفاضلة في العطاء أم في المحبة، فظاهرة التفريق بين الأولاد وعدم المساواة بينهم لها أسوأ النتائج في انحرافات الولد السلوكية والنفسية، لأنها تولد الحسد والكراهية، وتسبب الخوف والحياء والانطواء وتورث العداء والمشاجرة والعصيان، وتؤدي إلى المخاوف الليلية والإصابات العصبية ومركبات الشعور بالنقص، وفي الصحيحين (عن النعمان بن بشير

أنّ أباه أتى به النبيﷺفقال: إني نحلت ابني هذا غلاماً كان لي، فقال رسول اللهﷺ: أكل ولدك نحلت مثل هذا؟ قال: لا، فقال: أرجعه)(العودة: 2010م، 11).

ب/ عزل الذكور عن الإناث:

طالب الإسلام الآباء والأمهات أن يفرقوا بين الأطفال في المضاجع، فلا تجعلوا الأطفال ينامون معاً في فراش واحد، أو سرير واحد؛ والحكمة من ذلك أن الأطفال قد يكتسبوا عادات سيئة بسبب نومهم في الفراش الواحد، وقد تلازمهم إلى كبرهم وتؤثر على أخلاقهم وسلوكهم، تولد في حياتهم اتجاهات سيئة وسلوك منحرف، وقالﷺ: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)حديث صحيح، رواه البزار عن أبي هريرة.(المهدي: 2000م، 36).

4-3-2 تربية الطفل تربية دينية:

التربية الدينية هي ربط الولد منذ تعلقه بأصول الإيمان وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وهذه التربية هي الأساس الذي ينطلق منه الآباء في جهودهم الرامية إلى إعداد الأبناء، وتشمل التربية الدينية كما تلخصها في إرشادات الرسول ووصاياه عدة أمور منها:

- أن يسمع الأب ولده أول ما يسمع كلمة لا إله إلا الله، لما رواه الحاكم (عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبيﷺ أنه قال: افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله)، والسر في ذلك حتى تكون كلمة التوحيد شعار الدخول في الإسلام، وأول ما يقرع سمع الطفل وأول ما يفصح بها لسانه.

- أن يعرفا الطفل ما يعقله من أحكام الحلال والحرام، والحكمة من ذلك حتى يروض الولد على امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه.
- أن يؤدبا الطفل على حب الله وحب رسولهﷺ وآل بيته، وتلاوة القرآن الكريم على مرأى وسمع من الأطفال، فالبيت الخرب الذي يخلوا من القرآن الكريم ولا تقام فيه الصلاة بيت خرب يشيع فيه الجفاء والظلمة ولو أنير بكل مصابيح الدنيا.(الماجد: 2006م، 56، 57).

2-3-5 تربية الطفل تربية خلقية:

التربية الخلقية هي مجموعة من المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله، إلى أن يصبح مكلفاً، والتربية الخلقية هي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ والتنشئة الدينية الصحيحة والبيئة الاجتماعية السليمة، وحينما تكون التربية الخلقية للطفل بعيدة عن العقيدة الإسلامية، فإن الطفل يتربى على الفسوق والضلال، وقد تضمنت إرشادات الرسولﷺ ووصاياه المبادئ الخلقية والسلوكية التي يجب على الآباء أن يتبعوها، وفيما يلي طائفة منها تحذر الأولاد من التشبه بغير المسلمين وتقليدهم تقليد أعمى.(التميمي: 1987م، 42).

2-3-6 تربية الأطفال نفسياً:

تعني تربية الطفل على الصراحة والشجاعة وحب الخير للآخرين والانضباط عند الغضب والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية.(إسماعيل: 2001م، 19)؛ والهدف من ذلك تكوين شخصيته الطفل وتكاملها وإثرائها حتى يستطيع أن يقوم بالواجبات المكلف بها على أتم وجه وأكمله، وعلى الآباء أن يغرسوا في الأبناء اصول الصحة النفسية التي تؤهلهم للتفكير السليم والتصرف المتزن، وعلى الآباء أن يحرروا الأبناء من التفكير في كل ما يقلل من شأنهم ويجعلهم ينظرون إلى الحياة نظرة حقد وكراهية وتشاؤم.(جمال:1987م، 50)

2-3-7 تربية الأطفال اجتماعياً:

يجب تأديب الولد على التزام الآداب الاجتماعية الفاضلة النابعة من العقيدة الإسلامية ومن الشعور بالإيمان العميق، حتى يكون الولد في المجتمع على خير ما يظهر به حسن التعامل والتصرف الحكيم.(عثمان: 1988م، 18).

التربية الاجتماعية ظاهرة سلوكية وجدانية تربي الولد على أداء الحقوق والتزام الأدب والرقابة الاجتماعية والاتزان العقلي، وحسن السياسة والتعامل مع الآخرين، وهذه التربية هامة جداً لأنه من الثابت أن سلامة المجتمع وقوة بنياته وتماسكه مرتبطان بسلامة أفراده وإعدادهم، ومن هنا يحث الإسلام الآباء على الاهتمام بأولادهم وتربيتهم تربية اجتماعية وسلوكية.(النحلاوي: 1982م، 63).

2-4 الدراسات السابقة.

الدراسات العربية:

2-4-1 دراسة محمد صالح عبدالرؤوف(1985م):

بعنوان (دراسة نفسية تربوية عن تأهيل الصم البكم في معتمدية الخرطوم)

هدفت الدراسة إلى معرفة المعاهد الخاصة بالصم في معتمدية الخرطوم ودورها في التأهيل، دراسة برامج ومناهج تأهيل الصم، ومدى فاعليتها وأثر ذلك على الصم، اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، أدوات الدراسة هي الاستبانة والمقابلة، تكونت عينة البحث من (51)طفل وطفلة من الصم في معهد الأمل لتعليم الصم بالخرطوم.

نتائج الدراسة: غياب الصحة المدرسية الشاملة، تأخر الأسر في اكتشاف الإعاقة السمعية، صعوبة اتصال الأصم بالآخرين، وعدم قدرته على التخاطب والتفاهم، تتعامل الأسرة مع طفلها بعطف وشفقة وحماية زائدة.

-5-4 دراسة Musselman, Wilson (1988م):

بعنوان (أثر التدخل المبكر على الأطفال المعاقين سمعياً في الولايات المتحدة الأمريكية (Effects of Early Intervention on Hearing).

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من العمر عند التدخل، وكثافة برنامج التدخل، والتعليم المباشر للوالدين على النمو اللغوي والاجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية الشديدة والحادة، اشتقت المعلومات من دراسة طولية للمجموعتين المكونتين من (118)طفلاً معاقاً سمعياً؛ وقد استخدمت عدة مقاييس للغة المنطوقة الاستقبالية والنمو الاجتماعي.

أهم النتائج: أن التدخل المبكر ارتبط بدرجات مرتفعة لمقاييس النمو اللغوي والاستقبالي في السنة الأولى من التدخل وليس في السنة الثانية، لم يكن التدخل المبكر مرتبطاً باي بعد من أبعاد اللغة الأخرى أو بالنمو الاجتماعي.

دراسة ميدو- أورلانس وآخرون(1992م): Medow- orlans at all:

قامت ميدو- أورلانس ورفاقها بتنفيذ هذه الدراسة بهدف التعرف على أثر الإعاقة السمعية على علاقات الأم بطفلها الرضيع، وعلى دافعية الطفل للتعلم والتعرف على الإشباع، وعلى النمو اللغوي المبكر للطفل، وقد أجريت الدراسة على (20)رضيعاً لديهم إعاقة سمعية شديدة، وعدداً مماثلاً من الأطفال السامعين كمجموعة ضابطة، وقد جُمعت البيانات عن الأطفال وأمهاتهم عند بلوغهم عمر (9، 12، 15، 18)شهراً، وتم جمع البيانات بعدة وسائل منها التصوير بالفيديو، المقابلات، الملاحظة، الاستبانة؛ أهم النتائج: أن أمهات الأطفال المعاقين سمعياً يواجهون مستويات عالية من ضبط النفس مقارنة بأمهات الأطفال السامعين، أن الأطفال المعاقين سمعياً لا يختلفون عن الأطفال العاديين من حيث مواظبتهم على التعرف عن

الأشياء، لم تختلف المجموعتان من حيث التواصل البعدي والإنمائي قبل اللغوي، بينت نتائج الدراسة أن للدعم الاجتماعي أثراً إيجابياً قوياً على توعية تواصل الأمهات مع أطفالهن الصم.

2-4-2 دراسة سعاد الطيب(1997م):

بعنوان: (الرعاية والتأهيل الطبي والأكاديمي والاجتماعي للمعاقين سمعياً في السودان ودور الأخصائي الاجتماعي).

هدفت الدراسة إلى الآتي:

إبراز أنواع الرعاية والتأهيل الطبية والأكاديمية والاجتماعية الخاصة بالمعاقين سمعياً، إبراز دور الجمعية القومية السودانية لرعاية الصم ومعاهد الأمل في السودان في مجال رعاية الصم وتأهيلهم أكاديمياً واجتماعياً، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، عينة الدراسة طبقية ثم اختيارها عشوائياً لعدد (200) من الصم واسرهم، و(50) من العاملين والخبراء، أدوات الدراسة هي الاستبانة والمقابلة، نتائج الدراسة هي: إن الجهل والفقر يلعبان دوراً كبيراً في الإصابة بالإعاقة السمعية مضافاً لذلك العادات والتقاليد التي تسيطر على بعض الأسر مثل زواج الأقارب، عدم الاهتمام بالتطعيم من أمراض الطفولة، كما أنه توجد عدة صعوبات تواجه الرعاية والتأهيل تتمثل في شح الإمكانيات المادية وذلك لقيادة هذا العمل بواسطة جمعيات طوعية.

دراسة سمر يوسف ميرغني(1998م):

بعنوان: (دور التثقيف الصحي في تأهيل الصم صحياً، اجتماعياً، نفسياً، وأكاديمياً).

هدفت الدراسة إلى : دراسة اتجاهات وسلوكيات ومعاملة الأمهات تجاه الأطفال الصم، زيادة الوعي التأهيلي للأمهات للتعرف على الرعاية والتأهيل بالجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية للطفل الأصم.

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين ضمت (30)تلميذاً أصم بمعهد الأمل بود مدني، و(30)أسرة تمثل أسر أفراد العينة من التلاميذ؛ استخدمت الباحثة الاستبانة في جميع المعلومات والمقابلة والملاحظة.

نتائج الدراسة: تعتبر مشكلة اتصال الأطفال الصم مع الآخرين من أهم المشكلات التي تقف في سبيل توافقهم التربوي والاجتماعي، ويرجع ذلك إلى أن غالبية الأسر تجهل الطريقة الإشارية في التخاطب مع أبنائها ويتعاملون معهم بالطريقة الوصفية التي تكون في بعض الأحيان غير مفهومة للطفل، تؤثر الإعاقة السمعية على أسرة الطفل، لذا تواجهها صعوبات في التكيف الاجتماعي، وقد تلجأ أحياناً إلى العزلة عن المجتمع، مما ينعكس سلباً على سلوك الطفل ونضجه الاجتماعي.

2-4-4 دراسة محمد فتحي(1998م):

بعنوان: (مشكلات إدماج الطفل الأصم في أسرته وكيفية التغلب عليها)

تكونت عينة الدراسة من عدد (30) من الآباء (30) من الأمهات، هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه الأسرة وتحول دون إدماج طفلها الأصم فيها، وكذلك التطلعات المستقبلية للحلول المقترحة لهذه المشكلات، تكونت أداة الدراسة من استبانة مقدمة للوالدبن من إعداد الباحث؛ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ أهم نتائج الدراسة: أوضحت نتائج الدراسة أن هناك مشكلات بارزة تواجه الأسرة وهي حسب ترتيبها وأهميتها:

1- الاستخفاف بنمو الطفل الأصم.

2- اضطرابات مواقف التواصل مع الطفل الأصم.

3- اتجاهات وسلوك أفراد الأسرة السالبة تجاه الطفل الأصم.

2-4-4 دراسة مرسيليا حسن(1999م):

بعنوان: (حاجات الوالدين للتواصل مع أطفالهم المعاقين سمعياً، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات).

هدفت الدراسة إلى معرفة مستلزمات وحاجيات الأسرة في حالة وجود طفل معاق سمعياً وخاصة في ميدان التواصل، باعتبار أن المعاق سمعياً لا يمتلك الأداة الطبيعية للتواصل، تكونت عينة الدراسة من (42)اسرة من أسر الأطفال المعاقين سمعياً في القاهرة، أعدت الباحثة استبانتين خضعتا لشروط القياس، وقد استخدمت الاستبانة الأولى في قياس الحاجات لدى أولياء الأمور، أما الثانية فقد استهدفت اتجاهات أولياء الأمور نحو أطفالهم المعاقين سمعياً، منهج الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي؛ أهم نتائج الدراسة: وجود حاجات عند أولياء الأمور للتواصل مع أبنائهم المعاقين سمعياً بدرجة عالية وصلت إلى ما يزيد عن (90%) بحاجة لأشكال مختلفة من التواصل، لم توجد علاقة بين حاجات الأسر للتواصل ومتغيرات البحث.

2-5 التعليق على الدراسات السابقة:

استخدمت أغلب الدراسات السابقة منهجاً واحداً هو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك في كل من دراسة محمد صالح عبدالرؤوف، ودراسة سعاد الطيب، ودراسة فتحي، دراسة السرطاوي، أما المنهج التجريبي فقد استخدم في دراسة سمر يوسف ميرغني، ودراسة حمزة خالد السعيد؛ استخدمت الدراسات السابقة الاستبانة كأداة للبحث عدا دارسة Musselman, Wilson، فقد استخدمت عدة مقاييس للغة المنطوقة والاستقبالية ووسائل أخرى مثل التصوير بالفيديو والمقابلة والملاحظة.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الاهتمام بقضايا الصم، كما اختلفت معهم في تناولها للمعاق سمعياً وهو في موقف مسؤولية عن أسرة، وكيفية تنشئته لأبنائه، بينما تناولت الدراسات السابقة العكس، وهو كيفية تنشئة الأصم أو المعاق سمعياً والمشكلات التي تواجهه؛ استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في اختيار المنهج المناسب، كما استفادا منها في طريقة وضع أسئلة الاستبانة.

3- إجراءات الدراسة الميدانية

3-1 المجتمع الأصل للدراسة:

تكون من عينتين:

أ. المجموعة الأولى: تتكون من غير المعاقين سمعياً من الأبناء لوالدين معاقين سمعياً أحدهما أو كلاهما بدرجات مختلفة تتراوح بين الصمم الكلي وضعف السمع البسيط، وتتراوح أعمارهم بين (12- 22)سنة (اثني عشر إلى اثني وعشرين سنة)، (ويبلغ عدد المعاقين سمعياً المسجلين باتحاد الصم بولاية الجزيرة (بود مدني- السودان) (510)فرداً، تتراوح أعمارهم بين (18- 65)سنة، بلغ عدد المتزوجين منهم (149)فرداً، وبلغ عدد الأبناء غير المعاقين سمعياً (102)ولداً وبنتاً.

ب. المجموعة الثانية: تتكون من أبناء غير المعاقين سمعياً في ولاية الجزيرة الذين تتراوح أعمارهم بين (12- 22)سنة.

3-2 عينة الدراسة:

تتكون من مجموعتين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من ولاية الجزيرة، المجموعة الأولى: تضم أبناء لوالدين معاقين سمعياً بدرجات مختلفة لدى أحدهما أو كليهما، وتتكون هذه العينة من (42)فرداً من الذكور والإناث، بنسب متساوية (21ذكراً و(21)أنثى؛ كانت نسبة الإعاقة السمعية عند الآباء أكبر من الأمهات، فقد بلغت عند الآباء (57.1%)، وعند الأمهات (26.2%).

والمجموعة الثانية: تكونت من ابناء من والدين ليست لديهم مشاكل سمعية بولاية الجزيرة وفي نفس العمر، وتكونت هذه العينة من (42) من الذكور والإناث بنسب متساوية (21)ذكراً، و(21)أنثى.

3-3 أداة الدراسة:

استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وذلك لمناسبتها لتحقيق أهداف هذه الدراسة باعتبارها وسيلة مناسبة لجمع البيانات بشكل مباشر، وقد قام الباحثان بتصميم الاستبانة مع الاستفادة مما سبق من دراسات في هذا المجال، تكونت الاستبانة من (70)سؤالاً، تم حساب ثبات الاختبار الذي بلغ (0.92)، وصدقه الذاتي (0.96).

4-3 صدق الاستبانة:

1-4-3 الصدق الظاهري لاستبانة التنشئة الدينية لأبناء المعاقين سمعياً:

تم عرض استبانة التنشئة الدينية لأبناء المعاقين سمعياً على مجموعة من المحكمين من المختصين في مجال التربية وعلم النفس لمعرفة آرائهم، وقد اتفق المحكمون على صلاحيتها لغرض الدراسة، مع إجراء تعديل على بعض العبارات.

2-4-3 ثبات الاستبانة:

تم استخدام طريقة التجزئة النصفية التي تؤكد ثبات الاستبانة من خلال معامل ارتباط بيرسون (Person):

وقد بلغ ثبات نفس الاختبار (0.92).

3-1-4-3 الصدق الذاتي:

بلغ الصدق الذاتي للمقياس: (0.96).

تصحيح الاستبانة:

في الإجابة الموجبة: إذا أجاب المفحوص بدائماً يُعطى (3)درجات، أما إذا أجاب المفحوص بأحياناً فيُعطى درجتان، وإذا أجاب بلا يحدث يُعطى درجة واحدة.

أما العبارة السالبة: لو أجاب بدائماً يُعطى درجة واحدة، ولو أجاب بأحياناً يُعطى درجتان، ولو أجاب بلا يحدث يُعطى ثلاث درجات.

جدول رقم (1) يوضح مفتاح التصحيح للعبارات الموجبة لاستبانة الدراسة

نوع العبارة	دائما	أحيانا	لا
العبارات الموجبة	3	2	1

جدول رقم (2) يوضح مفتاح التصحيح للعبارات السالبة لاستبانة الدراسة

نوع العبارة	لا	أحيانا	دائما
العبارات السالبة	1	2	3

المعالجة الإحصائية:

لتحليل البيانات إحصائياً استخدمت الادوات الاتية:

1- معامل الارتباط بيرسون من الدرجات الخام.

2- اختبار (ت) (T.Test) للدلالة الإحصائية، وذلك لبيان الفروق ودلالاتها الإحصائية بين درجات المفحوصين.

4- نتائج الدراسة

4-1 الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً وأبناء لوالدين غير معاقين سمعياً في التنشئة الدينية.

جدول رقم(3) يوضح نتائج اختبار(ت) للفرق بين أبناء المعاقين سمعياً وأبناء غير المعاقين سمعياً في التنشئة الدينية

المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	مستوى الدلالة
أبناء المعاقين سمعياً	42	12.381	1.430	82	0.942	1.99	لا توجد فروق دالة
أبناء غير المعاقين سمعياً	42	13.119	4.875				
المجموع	84						

من الجدول أعلاه يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً، لأن قيمة (ت) المحسوبة (0.942)، وهي أقل من قيمة(ت) الجدولية التي بلغت (1.99)، مما يدل على عدم وجود فروق جوهرية في التنشئة الاجتماعية لأبناء المعاقين سمعياً وأبناء غير المعاقين سمعياً.

4-2 الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع لنوع الطفل(ذكر، أنثى).

جدول رقم(4) يوضح قيمة(ت) ودلالتها الإحصائية بين
أبناء المعاقين سمعياً الذكور والإناث في التنشئة الدينية.

النوع	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	21	10.475	2.192	40	2.744	2.02	0.05
الإناث	21	8.684	2.001				
المجموع	42						

من الجدول السابق تلاحظ أن قيمة(ت) المحسوبة بلغت (2.744) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي بلغت (2.02)، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المعاقين سمعياً الذكور والإناث، وبالرجوع إلى المتوسطات أعلاه نجد أن متوسط الذكور بلغ (10.475)، وهو اعلى من متوسط الإناث الذي بلغ (8.684)، كما بلغ الفرق (2.294) مما يعني وجود فروق في التنشئة الدينية لصالح الذكور.

4-3 الفرض الثالث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً، ترجع لسيطرة أحد الوالدين.

جدول رقم(5) يوضح قيمة (ت) للفرق بين سيطرة الوالدين
في التنشئة الدينية لأبناء المعاقين سمعياً.

المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	مستوى الدلالة
آباء	42	13.214	2.242	82	0.721	1.99	غير دالة
أمهات	42	13.423	1.897				
المجموع	84						

من الجدول أعلاه رقم(5) نجد أن قيمة (ت) المحسوبة (0.721) وهي أصغر من قيمة(ت) الجدولية (1.99) ومما يؤكد عدم صحة الفرض.

4-4 الفرض الرابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع للمستوى الاقتصادي الاجتماعي.

جدول رقم(6) يوضح قيمة(ت) للفرق بين الأبناء لآباء معاقين سمعياً في التنشئة الدينية ترجع للمستوى الاقتصادي- الاجتماعي

المستوى الاقتصادي الاجتماعي	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	مستوى الدلالة
مرتفع	18	8.452	2.276	40	0.432	2.02	غير دالة
منخفض	24	9.666	2.270				
المجموع	42						

من الجدول رقم(6) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً لأن قيمة (ت) المحسوبة (0.432) أقل من قيمة (ت) الجدولية (2.02) مما يعني عدم وجود فروق جوهرية في التنشئة الاجتماعية ترجع للمستوى الاقتصادي- الاجتماعي.

5-4 الفرض الخامس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية لأبناء المعاقين سمعياً ترجع إلى درجة الإعاقة للوالدين.

جدول رقم(7) يوضح قيمة(ت) للفرق بين التنشئة الدينية لأبناء المعاقين سمعياً ترجع لدرجة الإعاقة (شديدة، بسيطة).

درجة الإعاقة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	مستوى الدلالة
إعاقة شديدة	23	91.2174	8.5862	40	0.132	2.02	غير دالة
إعاقة بسيطة	19	90.8947	6.9113				
المجموع	42						

من الجدول أعلاه يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً، لأن قيمة (ت)المحسوبة (0.132)، اقل من قيمة (ت)الجدولية (2.02)، مما يدل على عدم وجود فروق بين أبناء المعاقين سمعياً ترجع لدرجة الإعاقة السمعية(شديدة، بسيطة) للوالدين.

5- مناقشة النتائج

سيتم الاستعانة في مناقشة وتفسير نتائج البحث في ضوء الإطار النظري للبحث الحالي من وخلال النظريات التي تناولت متغيرات البحث، والدراسات السابقة، وخبرة الباحثان في هذا المجال.

مناقشة الفرض الاول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً وأبناء لوالدين غير معاقين سمعياً في التنشئة الدينية.

تشير نتائج الفرض الاول لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المعاقين سمعياً، وأبناء غير المعاقين سمعياً في التنشئة الدينية، كما هو موضح في الجدول رقم(1)، وترجع هذه النتيجة إلى السكن في أسرة ممتدة، ومشاركة كل أفراد العائلة في تنشئة الطفل، فعن طريق الأسرة الممتدة يكتسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، ويكتسب المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه، ولا سيما العقيدة الدينية، فإذا كانت الأسرة متدينة تشرب الأبن سمة التدين، وفي ذلك قول الرسولﷺ: (يولد الإنسان على الفطرة، فأبواه ينصرانه أو يمجسانه أو يهودانه).

بالرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الدينية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة، إلا أن الأسرة لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة في عالمنا المعاصر، وذلك نتيجة للتغيير الذي طرأ على المجتمع الذي أدى بدوره إلى تقليص دور الأسرة.

ويضعف دور الأسرة في التنشئة الدينية خاصة بعد مضي سنوات الطفولة المبكرة، فبعد ذلك تتدخل مؤسسات أخرى مثل الحضانة، والروضة، فالمدرسة وقد زاد أثر المدرسة في التنشئة الدينية بعد أن اضمحل أثر الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية، وأصبحت المكانة الاجتماعية تكتسب عن طريق التعليم، فالمدرسة بهذا المعنى عامل من أهم عوامل الحراك الاجتماعي، والحراك الاجتماعي هنا هو الحركة الاجتماعية التي ترقى بالفرد إلى المستويات الاجتماعية والمهنية في المجتمع المعاصر.(البهي: 1997م، 97).

ومن أهم المؤثرات على التنشئة الدينية وسائل الإعلام، ومن أهم تلك الوسائل التي شملتها الأبحاث المعاصرة الإذاعة، التلفزيون، الأفلام السينمائية، الكتب، المجلات؛ وقد دلت أغلب الأبحاث الحديثة على أن الأطفال يقلدون ما يشاهدون من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية، ومما لا شك فيه أنه إذا أحسن توجيه وسائل الإعلام، فإنها تستطيع

أن تصبح أداة فاعلة قوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع فاضل، وتستطيع هذه الوسائل أن تسمو بالعقل لتخرج أحسن ما لديه من تفكير وابتكار وخيال خصب منتج.

وهذا يؤيده رأي (مشرف: 2000م، 5)، فبالرغم من أن المجتمع الشرقي قد طرأت عليه بعض التطورات، إلا أن كثيراً من الأسر ما زالت تسكن في أسر ممتدة، وفي هذه الأسر لا يقع عبء التنشئة على الآباء فقط، وإنما يشارك فيه العم والخال والجد والجدة، وأيضاً مشاركة مؤسسات أخرى مثل الحضانة، المدرسة، ووسائل الإعلام.

ويرى الباحثان أن عدم وجود فروق بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً، وأبناء لوالدين غير معاقين سمعياً في التنشئة الدينية قد يرجع إلى أن أحد الوالدين لديه إعاقة سمعية بدرجة أقل، أي، أن هناك درجات مختلفة للإعاقة السمعية، فهي تتراوح عند الوالدين بين الشديدة إلى البسيطة، كما أن المجتمع السوداني مجتمع ما زال يسكن في أسر ممتدة، وقد تولت هذه الأسر أمور التنشئة الدينية ككل بالنسبة لأبناء المعاقين سمعياً، وأحاطتهم بالرعاية والعناية الكافية.

تشير نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المعاقين سمعياً في التنشئة الدينية لصالح الذكور، بدلالة إحصائية (0.05) كما في الجول رقم(2)، ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التنشئة الدينية، لأن المجتمع السوداني ما زال يولي الذكور عناية أكثر من الإناث، فالوالدين أكثر تفاعلاً مع الذكور، ولا يتبعون أسلوباً واحداً في التنشئة الدينية بالنسبة للنوعين، كما تشير قيمة(ت) عند المقارنة بين المجموعتين من أبناء المعاقين سمعياً، وأبناء غير المعاقين سمعياً من حيث التنشئة الدينية، إلى ان الفرق كان أيضاً لصالح الذكور، مما يُعضد النتيجة المذكورة.

تدل نتائج الفرض الثالث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المعاقين سمعياً ترجع لسيطرة الوالدين، وتعزي هذه النتيجة إلى أن سيطرة أحد الوالدين لها اثرها المباشر على نوع الدور الذي يسلكه الطفل في حياته الراهنة والمقبلة، فإن كان الأب مسيطراً فإن ذلك ينحو بالذكور من الأطفال إلى تقمص دور الأب، وبذلك يميلون في سلوكهم إلى النمط الذكوري الرجولي، وإن كانت الأم هي المسيطرة فإن ذلك يؤدي بالأطفال الذكور في الأغلب والأعم إلى السلوك العصابي، بل والذهني أحياناً.

وعلى عكس سلوك السيطرة نجد بالنسبة لسلوك الأطفال الذكور يقلدون الأب، لأن الأب هو النموذج الصالح كما يرتضيه له المجتمع، والبنت تقلد الأم، لأن الأم هي النموذج الصالح كما يرتضيها لها المجتمع(Heltherington: 1963, 94)؛ وعندما تتعارض سيطرت الأب مع سيطرة الأم يواجه الطفل صراعاً في اختيار الدور الذي يقلده، وقد ينحرف سلوكه إلى سلوك غير سوي،

وخير نموذج للعلاقات الوالدية الصالحة التنشئة الدينية السوية هو الذي يشيع في جو الأسرة نوعاً من التكافل بين سلوك الأب وسلوك الأم، بحيث ينتهي إلى تدعيم المناخ الديمقراطي المناسب لتنشئة أطفال الجيل المقبل.(القاضي: 1981م، 32).

يمكن أن يكون التفسير ايضا أنه في حالة إعاقة الوالدين فإن الظروف الإنسانية تجعل هناك نوعاً من التعاون ونوعاً من التكافل في التربية بين الآباء والأمهات؛ وبمقارنة سيطرة أحد الوالدين لمجموعة المعاقين سمعياً وغير المعاقين سمعياً نجد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

يشير الفرض الرابع إلى عدم وجود فروق جوهرية في التنشئة الدينية ترجع للمستوى الاقتصادي- الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشيخ(2003م) والتي ترى أن طبيعة تكوين المجتمعات في السودان تتميز بالأسر الممتدة التي يعيش فيها الأفراد حياة تكافلية، أي أن المستوى الاقتصادي- الاجتماعي لا يكون مؤثراً على حياة الأفراد، وهذا يأتي من مبدأ التكافل الاجتماعي الذي حث الإسلام عليه، قال ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)؛ ويختلف مع رأي الهادي(1998م) والذي يرى أن سلوك الفرد يتأثر بالوضع الذي يشغله في التركيب الاجتماعي- الاقتصادي للوسط الذي يعيش فيه، وبناء على ذلك تزايدت أهمية البعد الاجتماعي- الاقتصادي على حياة الفرد.

كما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الطيب(1997م) الذي يرى أن شح الإمكانيات المادية يؤدي إلى صعوبات في عملية الرعاية والتأهيل.

يرى الباحثان ان نتيجة هذه الدراسة ترجع إلى أن القيم والمثل للتنشئة الدينية في المجتمع السوداني واحدة بالنسبة لجميع الطبقات أو المستويات الاقتصادية المختلفة، وإن مبعثها هو الدين الإسلامي الحنيف، لذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية لأبناء المعاقين سمعياً ترجع للمستوى الاقتصادي- الاجتماعي.

تشير نتيجة الفرض الخامس إلى عدم وجود فروق بين أبناء المعاقين سمعياً في التنشئة الدينية ترجع لدرجة الإعاقة السمعية (شديدة، بسيطة)، اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة القحطاني(2002م)، والتي ترى أن الشخص الأصم متى ما تم إعداده إعداداً صحيحاً، فإنه يكون قادراً على التفاعل مع جميع الظروف والعقبات التي أحدثتها الإعاقة، وأن لديه القدرة الكافية على القيام بواجباته بكل اقتدار يوازي قدرات غير المعاقين.

اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عبدالرؤوف(1985م) التي أثبتت صعوبة اتصال الأصم بالآخرين، وعدم قدرته على التخاطب والتفاهم، مما يؤثر على المعاق سمعياً، لذا تواجه الأسرة صعوبات في تكيفها الاجتماعي من أثر الإعاقة.

ومن خلال ما أثبتته نتائج الدراسة يرى الباحثان أن الأشخاص المعاقين سمعياً يتمتعون بالقدرة على العطاء وتحمل المسؤولية والإسهام الإيجابي في تنشئة أبنائهم دينياً، لذا لم توجد فروق في التنشئة الدينية ترجع لدرجة الإعاقة السمعية (شديدة، بسيطة)، ومن هنا نجد عدم تحقق هذا الفرض.

6- الخاتمة:

في خاتمة الدراسة سيقدم الباحثان عرضا ملخصاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة وتقدم بعض التوصيات والمقترحات لدراسات مستقبلية.

1-6 نتائج الدراسة

خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً، والأبناء لوالدين غير معاقين سمعياً في التنشئة الدينية.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً ترجع لجنس الطفل (ذكر، أنثى).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً، ترجع لسيطرة أحد الوالدين.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً، ترجع للمستوى الاقتصادي- الاجتماعي.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الدينية بين الأبناء لوالدين معاقين سمعياً، ترجع لدرجة الإعاقة السمعية.

2-6 التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسات يمكن تقديم التوصيات الاتية:

1- التوعية الإعلامية بأسباب الإعاقة السمعية وكيفية الوقاية منها، لأن المجتمع السوداني ما زال يجهل الكثير من أسباب الإعاقة.

2- محاربة العادات الضارة والتقاليد المتأصلة في المجتمع السوداني، وذلك بالابتعاد عن زواج الأقارب، وفي ذلك اتباع لسنة المصطفىﷺ التي وردت في الحاكم

النيسابوري(2001م): (تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم)، وفي قوله ﷺ: (تباعدوا تصحوا).

3- الاهتمام بتعليم المعاقين سمعياً بتوفير وتأهيل المعاهد الخاصة بهم، وذلك بتوفير كافة الوسائل المعينة على توصيل المعلومات لهذه الشريحة الهامة في المجتمع.

4- الاهتمام بالتعليم الديني بالنسبة للمعاقين سمعياً حتى يتمكنوا من عبادة الله على بصيرة، ويستطيعوا تنشئة أبنائهم تنشئة دينية صحيحة.

5- الاهتمام بإقامة أيام مفتوحة ولقاءات دورية للأسرة وأولياء الأمور بالمعاهد الخاصة بالصم، للتفاكر في المشكلات التي تواجه أطفالهم.

3-6 المقترحات:

امتداداً للبحث الحالي وفي ضوء الإطار النظري وبناءً على النتائج والتوصيات يقترح الباحثان الدراسات الآتية:

1- الاستقرار الأسري للمعاقين سمعياً وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية للأبناء.

2- الإعاقة السمعية وعلاقتها بالشخصية.

3- بناء برنامج إرشادي ديني للمعاقين سمعياً.

المصادر والمراجع

المصادر:

1/ القرآن الكريم.

2/ النيسابوري، الحافظ أبي عبدالله محمد(2001)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق وتقويم محمود مطرحي، ج5، دار الفكر للطباعة، القاهرة، مصر.

المراجع:

1- أبو العينين، علي خليل(1980) فلسفة التربية في القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة.

2- إسماعيل، نبيه إبراهيم(2001)، عوامل الصحة النفسية السليمة، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة.

3- البدوي أحمد فؤاد(1982)، أسرار الصمم وعيوب الكلام، القاهرة.

4- البهي، فؤاد السيد(1997)، علم النفس الإحصائي، ط5، دار المعارف، القاهرة.

5- التهامي، ثغرة(1971)، سيكولوجية الفقه في القرآن، دكتوراه منشورة، جامعة الجزيرة.

6- التميمي، عزالدين الخطيب(1987)، رعاية الأمومة والطفولة في الإسلام، المركز الثقافي الإسلامي، عمان.

7- الخطيب، جمال محمد(1996) تربية وتأهيل المعاقين سمعياً، القاهرة.

8- الشخص، عبدالعزيز السيد(2002)، التدخل المبكر وتنمية المفاهيم والمهارات الأساسية للأطفال المعاقين، الدوحة.

9- العودة، أحمد عبدالعزيز(2010) الطريق إلى الإسلام "دراسة في شرح قضايا إسلامية، مطبوعات الرياض، المملكة العربية السعودية.

10- القاضي، يوسف أحمد(1981)، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، الرياض.

11- القحطاني، سعيد محمد(2002) الأصم في القرن الواحد والعشرين، الندوة العلمية السابعة في رعاية الصم، الدوحة.

12- القريوني، يوسف(1998)، المدخل إلى التربية الخاصة، دار القلم، دبي.

13- الماجد، فوزية(2006) تربية الطفل في الإسلام بين النظرية والتطبيق، دار الزهراء، الرياض.

14- المهدي، صالح دياب(2000) صور الطفولة في الإسلام، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

15- النحلاوي، عبدالرحمن(1982) التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، المكتب الإسلامي، بيروت.

16- جمال، أحمد محمد(1987) نحو تربية إسلامية، ط4، دار إحياء العلوم، بيروت.

17- حسن، حسن سليمان(1988) الإعاقة السمعية أسبابها وكيفية الحد منها، ورقة عمل للمؤتمر الرابع لاتحاد وهيئات الفئات الخاصة والمعاقين، القاهرة.

18- حسن، حسن سليمان(1990) بحث لمؤتمر نحو طفولة غير معاقة في مجال السمع والتخاطب، القاهرة.

19- سليمان، عبدالرحمن سيد(1990) الإعاقة السمعية دليل الآباء والأمهات، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

20- عبدالحي، محمد فتحي(2001) الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل، دار الكتاب الجامعي، العين.

21- عبود، عبدالغني(1977) في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.

22- عثمان، سيد أحمد(1988) علم النفس الاجتماعي التربوي، الأنجلو المصرية، القاهرة.

23- عذب، محمد(1426هـ) تربية الطفل في الإسلام، دار الزهراء، الرياض.

24- علي، سعيد إسماعيل(1988) أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

25- مرسي، محمد منير(1981) التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة.

26- مروان، نجم علي(2002) الطفولة في الإسلام حاجاتها النفسية والاجتماعية، وزارة الإعلام والثقافة، دبي.

27- مشرف، فوزية(2000) تنشئة الطفل بين الماضي والحاضر، جريدة الجزيرة، العدد(10002).